سعاية وافساد مناع للخير يمنع نفسه عن الخير والناس عنه معتد
متجاوز الحد اثيم كثير الاثام عتل غليظ جاف وفي الحديث هو الشديد
الخلق الصحيح الجسم الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس
رحيب الجوف بعد ذلك بعد ما عد من المثالب زنيم دعي منسوب
الى قوم ليس منهم قيل هو الوليد بن المغيرة وكان ولد زنا او من له زنمة وهي
قطعة من جلد تتعلق في حلق الشاة يعني يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها
ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين
يعني جعل مجازاة نعمتنا الكفر باياتنا فهو متعلق بما يدل عليه قوله قال
اساطير الاولين لا بقال لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله او متعلق
بلا تطع اي لا تطعه لماله وبنيه مع تلك المعائب سنسمه على الخرطوم
سنجعل على انفه علامة ووقعت يوم بدر وفي لفظ الخرطوم استخفاف
به لانه لا يكاد يستعمل الا في انف الخنزير والفيل او سنلحق به شينا ظاهرا
لا يفارقه وذلك غاية الاذلال فان صاحب المال والبنين متكبر غالبا او سنسود
وجهه يوم القيامة او سنبين امره بيانا ظاهرا كما تظهر السمة على الخراطيم
انا بلوناهم اي اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة كما امتحنا
اصحاب بستان باليمن كان لرجل يتصدق منها على الفقراء فلما مات قال
ابناؤه كان ابونا احمق اذ كان يعطي منها شيئا كثيرا على الفقرا اذ اقسموا
حلفوا ليصرمنها ليقطعن ثمرها مصبحين داخلين في الصبح
خفية عن المساكين ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله قيل
لا يستثنون حصة المساكين كما كان يخرجها ابوهم فطاف عليها على الجنة
طائف بلا طائف من ربك نزلت نار فاحرقتها وهم نائمون في بيوتهم
فاصبحت الجنة كالصريم كالليل الاسود المظلم او كالزرع المحصود
حصد يابسا فتنادوا اي نادى بعضهم بعضا مصبحين داخلين
في الصبح ان اغدوا بان اقبلوا غدوة على حرثكم فتعديته بعلى
لتضمين معنى الاقبال ان كنتم صارمين قاطعين الثمر فانطلقوا

ذهبوا

ذهبوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين ان مفسرة بمعنى اي والنهي عن تمكين المسكين من
الدخول اي لا تمكنوه من الدخول حتى يدخل وغدوا على حرد على جد وجهد
او على منع المساكين او الحرد اسم لبستانهم او على غيظ وغضب والحرد في اللغة
القصد والمنع والغضب قادرين عند انفسهم على ثمارها او على حرد
متعلق بغدوا او قادرين اي غدوا قادرين على نكد وحرمان لا على انتفاع فانه ما حصل
لهم الا الحرمان يقال حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الابل اذا منعت
درها فلما راوها الجنة مسودة قالوا انا لضالون طريق جنتنا ليست
هذه بجنتنا بل نحن محرومون يعني لما تاملوا وعلموا انها هي رجعوا
عما كانوا وقالوا بل نحن حرمنا نفعها قال اوسطهم اعقلهم وخيرهم
الم اقل لكم لولا تسبحون هلا تسبحونه وتشكرونه قالوا سبحان
ربنا انا كنا ظالمين سبحوا واعترفوا بذنبهم حيث لا ينفع فيما
مضى وعن بعض معناه هلا تستثنون وسمي الاستثناء تسبيحا لانه
تعظيم الله واقرار بان له القدرة فتنزهه عن العجز فاقبل بعضهم على
بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين
متجاوزين الحد عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها في الدنيا او في الاخرة
انا الى ربنا راغبون راجون الخير وقبول التوبة كذلك العذاب
مثل ذلك العذاب من بدل نعمة الله كفرا وكفرانا ولعذاب الاخرة اكبر منه
واشق لو كانوا يعلمون لاحترزوا من موجب العذاب او لو كانوا من اهل
العلم لعلموا ان عذاب الاخرة اشد ان للمتقين عند ربهم عند حال من
قوله جنات النعيم لا تنغيص فيها اصلا نزلت حين قالوا ان صح انا
نبعث كما يزعم محمد لم يكن حالنا وحالهم الا مثل ما هي في الدنيا لم يفضلونا ولم
يزيدوا علينا افنجعل المسلمين كالمجرمين انكر الله ما يدعون وابطله
ثم قال لهم على طريق الالتفات ما لكم اي شيء لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الاعوج المحكوم من عند انفسكم ورايكم ام لكم كتاب من الله فيه
تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون نعتد الا تقول علمت ان

Copyright © King Saud University